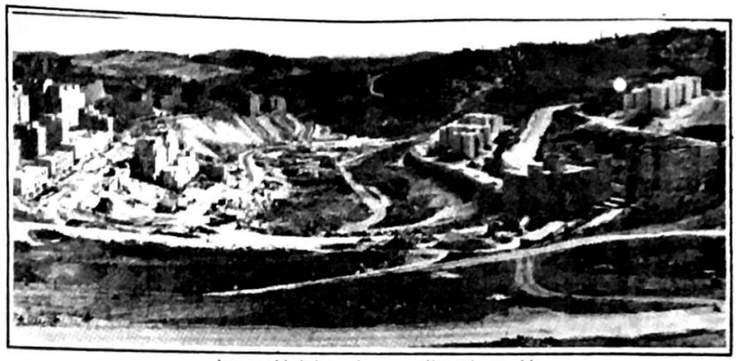

المستعمرات : الجميع يعمل من اجل المزيد منها

واشنطن: محطة التقاطع المصري ـ الصهيوني

وايزمن : لست ضد اقامة المزيد من المستعمرات
بيغن : اعطوني السلام وبعد ٥ سنوات سأفكر في التسوية

فيما كان هودينغ كارتر يصرح باسم وزارة الخارجية الاميركية مؤكدا على ان حكومته ستبدأ « الان مشاورات نشطة مع الحكومتين المصرية و « الاسرائيلية » بالنسبة للخطوات المقبلة التي يمكن اتخاذها لمساعدة الاطراف على استئناف المفاوضات » ، كان هيرمان ايليتس يلتقي السادات بناء على طلب من الاول ، ويبحث معه جهود واشنطن لتحريك المفاوضات المتوقعة بين مصر و « اسرائيل » . وفي الوقت ذاته تنطلق اقوال متعددة من مصادر شبه موثوقة مشيرة الى احتمال لقاء يعده فانس بين وزير الخارجية المصري ، ونظيره الصهيوني .

وبالقدر الذي يصر فيه السادات على استمراره في التفاؤل ، ويعمل كل ما في وسعه لتصوير الصراع من زاوية اخلاقية بعيدة كل البعد عن عمقه السياسي ، محاولا من خلال ذلك طمس الفشل الذريع الذي ينتظر مبادرته ... بالقدر الذي تصعد فيه المؤسسة الصهيونية من تعنتها ، ويزداد بروز ونمو الاطراف الاكثر تعصبا وفاشية فيها .

فالسادات عندما يصف بيغن بانه « من السياسيين القدامى التقليديين ، لكن اشياء كثيرة قد تغيرت ، خصوصا بعد زيارتي للقدس » يحاول ان يجعل من هذا الوصف مقدمة للوصول الى القول بأن مبادرته « لن تموت ابدا لانها (حسب قوله) تحظى برعاية الرأي العام العالمي خصوصا الرأي العام الاميركي » .

هذا الاستجداء السياسي ، النابع من حول رؤية السادات لطبيعة الصراع واشكال خوضه ، يقابله تزمت مبرمج من قبل كافة الاطراف والاجنحة الصانعة للقرار الصهيوني .

وايزمن حمامة في عباءة صقر

كافة الالقاب التي اصبغت على وايزمن نفاها عنه ، واحتفظ بعباءة واحدة هي رداء الحرب ، فعلى الرغم من النقد الموجه لارائه ، وعلى وجه الخصوص الاسلوب الذي يعبر به عن ارائه ، استمر في ايضاح مواقفه ، ولم يتراجع عنها سواء تلك المتعلقة بالحكومة ورئيسها ، او بالمستوطنات ومستقبلها .

ففي اثناء زيارته « كوني شومرون » اوضح وزير الدفاع مفاهيمه على النحو التالي « اننا لا نستطيع ان نرى كل شيء من ثقب المفتاح مهما كان القفل جميلا ومذهبا ، فهناك عوامل اخرى . انني اثق بصدق نوايا السادات لايجاد طريق للتسوية مع (اسرائيل) ... والعلاقات بيني وبين السادات ووزير حربيته الجمسي تشبه الى حد كبير العلاقات بين التجار ، التي تقوم بالاساس على الثقة التي نشأت بينهم » .

وبعد ان حث « اسرائيل » على ضرورة النظر بعين الاعتبار الى الولايات المتحدة ، دون ان تصبح اسيرة لها ، وعلى استمرار الاعتماد على مساعداتها دون الحاجة الى الوقوع الكامل في قبضتها !! وعلى اهمية ايجاد طريق للعيش مع الجيران والا فان المصير الى الزوال ، خلص وزير دفاع العدو الى ان الجدل الذي يدور بينه وبين زملائه هو « حول التقدير والايمان والاستعداد لتحمل المخاطر من اجل السلام » والذي يبنى في نظره من خلال العمل ، بما في ذلك العمل في التوسع في المستوطنات ، وليس من خلال التصريحات ، وهذا ما اكده حين اعلن بدء العمل في مستوطنة « النبي صالح » ، فهو حين ووجه بانتقادات على ما اعلنه بشأن ذلك ، كان جوابه « انني لم افعل ذلك لانني لا اريد المزيد من المستوطنات ، بل لانه يجب علينا ان نركز جهودنا على العمل » .

وهكذا فان امتعاض وايزمن من مشروع بيغن ، وخلافه مع هذا الاخير ، هو في الشكل وليس في الجوهر ، وهذا ما يفسر الى انه حتى بعد مواقفه من المشروع لم يفكر بيغن في اقالته ، ولم يدر بخلده هو تقديم الاستقالة ، بل رأيناه يزيد من نشاطه داخل وزارته التي تشمل ايضا ادارة الاراضي المحتلة . فقام بزيارات الى نابلس ، والخليل ، ومدن وقرى اخرى في الضفة .

وايزمن : هل يخلف بيغن ؟

مشروع بيغن ... وعد بلفور جديد

الغموض الظاهري الذي بدا على رد بيغن ، اكتنف وضوح كامل في باطنه ، فقد قال بيغن لواشنطن ردا على الاسئلة التي تقدمت بها هذه الاخيرة الى الكيان الصهيوني : « اعطوني السلام اولا وخمس سنوات ومن ثم فسأفكر في التسويات الدائمة » . وبمعنى اكثر دقة فان ما يريده بيغن هو ان يوقع العرب على معاهدة للسلام اولا ، وبعد ان يكونوا قد قاموا بذلك ، يبدأ هو في التفكير في منح الحكم الذاتي لسكان الضفة والقطاع .

هذا المنطق الصهيوني لا يختلف في جوهره ، والافاق التي يحملها عن ذلك الذي كان موجودا في وعد بلفور في اوائل هذا القرن . فالحكم الذاتي بالاسلوب والخطوات والمآل التي يريدها له بيغن شبيهة بتلك التي رافقت الاعداد لوعد بلفور وتمهيد الطريق لتنفيذه ، والذي انتهى الى طرد السكان من ارضهم واقامة الكيان الصهيوني فوقها .

فمن المعروف ان وعد بلفور اعطى خلال الانتداب البريطاني على فلسطين ، الاستعمار البريطاني صلاحيات البت في امور السياسة الخارجية والداخلية وشؤون السلام والمال والاقتصاد .

ومثلما حقق وعد بلفور اقامة « الكيان العدواني » يهدف « وعد بيغن » الى تكريس هذا الكيان ، والدفاع عنه ، ويحقق للصهاينة هجرة جديدة منظمة ، واستيطانا هادفا مدروسا ، وتوسعا اقليميا مخططا له بخطوات ثابتة ، تماما كما جرت الامور خلال الانتداب ، وتحت مظلة وعد بلفور المشؤوم .

صراع على الخلافة

هذا الموقف « المتشدد » الذي يتبناه بيغن ، اوقع الخلاف داخل المؤسسة الصهيونية ، وترك اثاره الواضحة على تكتل « الليكود » اكبر تحالف داخل الحكومة ، اذ يبدو ان هناك صراعات لا ينبغي التقليل من شانها ، او الاستهانة بها . وعلى الرغم من محاولة تصويرها انها ليست ذات طابع سياسي ، وانها لا تدور حول امور سياسية ، وانما مجرد صراعات على النفوذ والمراكز . لكن لا بد للمؤسسة الصهيونية ، وكذلك تكتل الليكود من ادراك انها وان اخذت شكل الصراع على النفوذ ، الا ان جوهرها وباعثها قضايا سياسية ، انعكست في اشكال تنظيمية عبرت عنها الانتقادات الواسعة اللاذعة التي وجهت لزعامة « الليكود » التي من جانبها كانت عاجزة عن معالجة المشكلات ، التي من ابرزها انعدام النشاط على الصعيد

- سلسلة جديدة من الاحكام العسكرية الصهيونية ضد المواطنين والمناضلين الفلسطينيين
- حملات اعتقال واسعة النطاق تشنها قوات الاحتلال لاجبار شبان « دالية الكرمل » على الالتحاق بالخدمة الاجبارية
- تمديد فترات الاعتقال لعدد من الطلبة الفلسطينيين للحيلولة دون تقديمهم للامتحانات

سلطات الاحتلال العنصرية الصهيونية واصلت الاسبوع الماضي اصدار العديد من الاحكام العسكرية ضد المواطنين والمناضلين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

■ نابلس :

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على المواطن الفلسطيني يوسف ابراهيم عاشور بالسجن لمدة عشر سنوات بدعوى نقل مواد متفجرة عبر ميناء حيفا المحتل في شهر حزيران من العام الماضي .

وقد وجهت المحكمة العسكرية الصهيونية للمواطن الفلسطيني تهمة نقل صندوقين من ميناء حيفا الى مدينة نابلس تحتوي على صواعق ومواد بلاستيكية لصنع عبوات ناسفة .

■ القدس :

وجهت المحكمة العسكرية الصهيونية لائحة اتهام للمواطنة الفلسطينية ايمان الخطيب تضمنت حمل المواطنة قنبلة موقوتة ومحاولة وضعها في الجامعة العبرية في القدس المحتلة في التاسع عشر من شهر شباط الماضي .

وجاء في لائحة الاتهام ايضا ان المواطنة ايمان الخطيب والمواطن الفلسطيني عادل الشريف كانا يحملان كتابين ملغومين يتم تفجيرهما بواسطة ساعة توقيت .

ومما يذكر ان المواطن الفلسطيني عادل الشريف قد استشهد من جراء انفجار قنبلة اثناء جلوسه على احد المقاعد المنتشرة في باحة الجامعة العبرية ، واصيبت ايمان الخطيب بجروح بليغة من جراء الانفجار .

■ حيفا :

قدمت الى المحكمة المركزية الصهيونية لائحة اتهام ضد المواطن الفلسطيني رأفت مصطفى عنبوسي البالغ من العمر ٢٣ عاما والمواطن خليل عبد الله عثامنة والبالغ من العمر ٢٣ عاما وكلاهما من قرية باقة الغربية الواقعة شمالي مدينة طولكرم بدعوى حيازة اسلحة غير مرخصة واستعمالها خلافا للقانون .

والذي يذكر ان قرية باقة الغربية من الاراضي الفلسطينية التي استولت عليها سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ وطبقت عليها قوانين سلطات الاحتلال .

■ الناصرة :

اصدرت المحكمة الصهيونية امرا بتوقيف ثلاثة من المواطنين الفلسطينيين على ذمة التحقيق بدعوى اقتحام مخزن للاسلحة في الناصرة العليا والاستيلاء على الاسلحة والفرار بها .

ومما يذكر ان سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني تختلق دائما التهم وتستصدر اوامر الجلب والتوقيف لمواطني الناصرة وذلك لتكاتف اهالي هذه المدينة المحتلة على رفض الممارسات والقوانين الصهيونية ووقوفهم بحزم ضد كل انواع الظلم والاضطهاد .

هذا وقد قررت سلطات الحكم العسكري الصهيوني تمديد فترة اعتقال المواطن الفلسطيني منذر الحفناوي ستة اشهر اخرى وذلك بعد ان مضى على اعتقاله اداريا ٧٥ يوما .

والمواطن الفلسطيني الحفناوي يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما ومن سكان مخيم تل الزعتر ـ بلاطة سابقا ـ .

■ دالية الكرمل :

قامت قوات الاحتلال العنصري باوسع حملة اعتقالات ومطاردة بدعوى البحث عن عشرات الشبان الفارين من الخدمة الاجبارية وذكرت انباء الوطن المحتل ان قوات الجيش والشرطة الصهيونية داهمت في ساعة متأخرة من ليلة الاحد قبل الماضي بيوت المواطنين الفلسطينيين بصورة وحشية وارهابية مما اثار الرعب بين النساء والاطفال .

كما قامت سلطات الاحتلال باعتقال عشرين شابا بينهم الكثيرون ممن لم يبلغوا الثامنة عشرة بعد وتم نقلهم بسيارات الجيش الى مكاتب التجنيد في مدينة حيفا المحتلة واجبروهم للخضوع للفحص الطبي ومن ثم التوقيع على اوامر الخدمة الاجبارية .

هذا وقد جابت سيارات الجيش والشرطة شوارع القرية بسرعة جنونية مقلقة راحة الاهالي مما اثار السخط والاستياء بين جميع ابناء القرية .

واكدت انباء الارض المحتلة ان العديد من الشبان الذين استهدفتهم حملة الاعتقال قد